

ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

(مُعتمد ومُصنّف دوليًا)

الرقم الدولي المعياري للمؤتمر



المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية

22 - 24 أكتوبر 2025م الموافق 30 ربيع الآخر - 2 جمادى الأولى 1447هـ

دبي - الإمارات العربية المتحدة

الهيئات العربية والدولية أعضاء المجلس الدولي للغة العربية



اسم الباحث: د. إدريس بن علي إدريس مطري
المرتبة: خبير الصفة العلمية: دكتوراة المناهج وطرق التدريس
جهة العمل: وزارة التعليم – الإدارة العامة للتعليم في منطقة جازان
الدولة: المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: e@edrees1.com

المحور الذي يندرج تحته عنوان البحث وفق دليل المؤتمر:
محاور اللغة العربية في التعليم الابتدائي من الصف الرابع إلى السادس

عنوان البحث:

سلوكيات القراءة ومواقفها لدى طلاب المرحلة الابتدائية في ضوء الدراسة الدولية (PIRLS)

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى تحديد وتحليل سلوكيات القراءة ومواقفها لدى طلاب المرحلة الابتدائية، ودراسة علاقتها بمستوى تحصيلهم القرائي، وذلك في ضوء نتائج وبيانات الدراسة الدولية لقياس مدى التقدم في مهارات القراءة (PIRLS). باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث قام البحث بتحليل محتوى التقارير الوطنية الرسمية الصادرة عن عدد من الدول العربية المشاركة في دورتي PIRLS 2016 و2021م، بالإضافة إلى أطر العمل المنهجية للدراسة، وتوصل البحث إلى بناء قائمة محددة لسلوكيات القراءة ومواقفها التي تقيسها الدراسة، وأبرزها: حب القراءة، والثقة في القراءة (مواقف)، وأنشطة القراءة المبكرة في المنزل، وسلوكيات أولياء الأمور القرائية (سلوكيات). وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة وقوية ومتسقة إحصائيًا بين المواقف والسلوكيات الإيجابية والتحصيل المرتفع في القراءة عبر جميع الدول التي تم تحليل تقاريرها. وكشفت النتائج أن متغيري "الثقة في القراءة" و"أنشطة القراءة المبكرة في المنزل" يمثلان أقوى العوامل ارتباطًا بالتحصيل، مما يشير إلى أن ثقة الطالب بقدراته والبيئة المنزلية الداعمة يمثلان أساسًا في بناء قارئ متمكن. ويختتم البحث بتقديم مجموعة من التوصيات الموجهة لصانعي السياسات التعليمية والمعلمين وأولياء الأمور والباحثين، تركز على ضرورة تبني إستراتيجيات لتعليم القراءة، تتجاوز التركيز على المهارات المعرفية البحتة، لتعطي أولوية لبناء الدافعية والثقة لدى المتعلمين، وتوفير بيئات تعليمية محفزة وداعمة للقراءة منذ مرحلة الطفولة المبكرة.

الكلمات المفتاحية: سلوكيات القراءة، المواقف القرائية، دراسة بيرلز (PIRLS).

المقدمة:

تُمثل دراسة PIRLS معيارًا عالميًا لقياس مهارات القراءة والفهم في الصف الرابع الابتدائي. وتهدف إلى قياس مهارات القراءة باللغة الأم لدى طلاب المرحلة الابتدائية، وخاصةً طلاب الصف الرابع الابتدائي. ويهدف ذلك إلى فهم مستوى مهارات القراءة لدى هذه الفئة، وتحديد نقاط قوتها وضعفها، ومن ثم استخدامها لتطوير هذه المهارات وتعزيزها بما يحقق الأهداف التعليمية، وأبرزها إعداد جيل قادر على الإسهام الفاعل في تنمية وطنه وتقدمه في مختلف المجالات. وتركز دراسة بيرلز على ثلاثة جوانب لمهارات قراءة الطالب هي: الغرض من القراءة، وعمليات الفهم، وسلوكيات القراءة، ومواقفها (مطري، 2020).

وتعد دراسة بيرلز من الدراسات المهمة التي تنظمها الجمعية الدولية للتعليم التربوي (IEA) ومقرها أمستردام في هولندا، ويشرف على تطبيقها مركز الدراسات الدولية بكلية بوسطن في الولايات المتحدة الأمريكية بالتعاون مع مركز معالجة البيانات والبحوث بهامبورغ في ألمانيا، وهي كما يقول هانس ويجميكير المدير التنفيذي للجمعية: توفر بيرلز للدول فرصة فريدة للحصول على بيانات للمقارنة دولياً حول مدى تمكن طلابها من القراءة بعد أربع سنوات من التعليم الابتدائي، كما تحصل الدول على معلومات مفصلة عن دعم البيت في تنمية مهارة القراءة وكذلك عن التعليم في المدرسة، وتوفر للدول المشاركة في بيرلز 2006م وبيرلز 2011م معلومات عن التغيرات في تحصيل طلابها في القراءة، وحيث إن هذه الدراسة ستواصل دوراتها ذات خمس السنوات مستقبلاً؛ فإن الدول التي تشارك لأول مرة ستتمكن من تجميع معلومات مهمة وأساسية لمراقبة التوجهات في مهارات القراءة (Mullis et al., 2009).

وتركز دراسة بيرلز على ثلاثة جوانب لمهارات قراءة الطالب هي: الغرض من القراءة، وعمليات الفهم، وسلوكيات القراءة ومواقفها، حيث تعد أغراض القراءة وعمليات فهمها هي الأساس للتقويم المكتوب عن فهم القراءة لبيرلز فتقويم بيرلز يركز على هدفين متطابقين للقراءة هما: القراءة للخبرة الأدبية، والقراءة لاكتساب المعلومات واستخدامها. وهناك أربعة أنواع من عمليات الفهم يتم تقويمها في بيرلز هي: التركيز على المعلومات المنصوص عليها واكتشافها بوضوح، والتوصل إلى استنتاج صريح، وتفسير الأفكار ودمج المعلومات، وفحص وتقويم كل من المحتوى، واللغة، وعناصر النص. ويتم تقويم العمليات الأربعة من خلال كل غرض من أغراض القراءة (مكتب التربية العربي لدول الخليج، 2011).

وتبرز أهمية دراسة بيرلز في توفير معلومات عن قدرات طلاب الصف الرابع في القراءة والمساعدة على تحليل الفروق بين أداء الإناث والذكور وبين مختلف المدارس، ومقارنة مستوى طلابنا بمستوى العالم، وتحديد العوامل المتعلقة باكتساب المعرفة مثل: الممارسات التدريسية،

والمواد المدرسية، وتشجيع العائلة على القراءة وغيرها، واستخلاص مواطن القوة والضعف فيما يتعلق بمستوى القراءة لدى الطلاب (مطري، 2020).

لا تقتصر مهارات القراءة على القدرة على بناء المعنى من نصوص مختلفة، بل تشمل أيضًا القدرة على بناء سلوكيات ومواقف تدعم القراءة مدى الحياة. تُسهم هذه السلوكيات والمواقف في تحقيق إمكانات الفرد بشكل عام في مجتمع مثقف.

يطور الطلاب مهاراتهم وسلوكياتهم ومواقفهم المتعلقة بثقافة القراءة في المنزل والمدرسة. تعزز العديد من الموارد والأنشطة مهارات القراءة لديهم، بما في ذلك تلك التي تحدث بشكل طبيعي في أنشطتهم اليومية. يمكن للأنشطة الأقل تنظيماً أن تساعد الطلاب على تطوير مهارات القراءة، مثل تلك التي تحدث في الفصول الدراسية كجزء من تعليم القراءة. علاوة على ذلك، تدعم كل بيئة الأخرى، ويُعد التواصل بين المنزل والمدرسة عنصراً مهماً في التعلم. إلى جانب التأثير المباشر للمنزل والمدرسة على قراءة الطلاب، هناك تأثير البيئة التي يعيشون ويتعلمون فيها. تقع مدارسهم ومنازلهم في مجتمعات ذات موارد وأهداف وسمات تنظيمية مختلفة تؤثر على بيئة المنزل والمدرسة وبالتالي على مهارات القراءة لديهم. والأهم من ذلك، وبنفس القدر من الأهمية، هو السياق الوطني لمكان إقامة الطلاب ومكان مدرستهم. لا شك أن مستوى الموارد المتاحة في الدولة، وقرارات الحكومة بشأن الأولويات الممنوحة للتعليم، وأهداف المناهج والبرامج والسياسات المتعلقة بتعليم القراءة، ستؤثر بلا شك على سياقات تعلم القراءة في المدرسة والمنزل، لأن العوامل التي قد تعزز أو تعيق نجاح التعلم موزعة على بيئات المجتمع والمنزل والمدرسة. وقد اعتمدت دراسة بيرلز إطاراً يأخذ في الاعتبار جميع هذه الظروف (Mullis et al., 2023).

يتم تقويم سلوكيات القراءة ومواقفها باستخدام الاستبانات؛ لدراسة عوامل كل من: المجتمع، والمدرسة، والمنزل المتعلقة بثقافة قراءة الطلاب في الصف الرابع، وهي أحد أهم غايات PIRLS و prePIRLS و ePIRLS؛ ولهذا الغرض قامت دراسة بيرلز بتطبيق الاستبانات على كل من الطلاب، ووالديهم، ومعلميهم، وكذلك على مدراء مدارسهم، والأسئلة مصممة لقياس الجوانب الرئيسية الخاصة ببيئة الطلاب في المدرسة والمنزل، وتطلب بيرلز أيضاً من المنسقين الوطنيين أن يكملوا استبانة منهج دولهم (Mullis & Martin, 2013).

استبانة الطالب: يقوم كل طالب مشارك في بيرلز بملء استبانة، تتناول أسئلتها الجوانب المتعلقة بحياته في البيت والمدرسة، بما في ذلك المعلومات الوصفية وبيئة المنزل والجو المدرسي للتعلم وسلوكيات القراءة خارج المدرسة والسلوك نحو القراءة، وتتطلب استبانة الطالب فترة زمنية من (15 إلى 30) دقيقة لإكمالها. استبانة المنزل: هذه الاستبانة القصيرة مخصصة لوالدي كل طالب مشارك في تجميع بيانات بيرلز، وتتناول أسئلة هذه الاستبانة كلا

من: اللغة المستخدمة في البيت، والخبرات قبل دخول المدرسة، وأنشطة الواجبات المنزلية، والعلاقة بين البيت والمدرسة، الكتب المتوفرة في المنزل، ومؤهلات الوالدين وأعمالهم، كما تجمع هذه الاستبانة معلومات عن أنشطة القراءة والكتابة والحساب المبكرة، والقراءة ونوعياتها، وأنشطة قراءة الوالدين واتجاهاتهم نحو القراءة، ومع حصيلة المعلومات المستوفاة من إجابات الطلاب والوالدين تتوفر صورة متكاملة لواحد من أهم جوانب تعلم القراءة، وتم تصميم هذه الاستبانة بحيث تستكمل في وقت مدته من (10 إلى 15) دقيقة. استبانة المعلم: يُطلب من كل معلم قراءة للصف الرابع المشارك في الدراسة تعبئة هذه الاستبانة، التي صممت لجمع معلومات عن خصائص المعلم وسياقات الصف لتنمية ثقافة القراءة، وتشمل الاستبانة أسئلة للمعلمين عن خلفياتهم العلمية، وجو المدرسة التعليمي، وآرائهم في التدريس، وميزات الصف الذي يخضع للاختبار مثل: حجم غرفة الصف، ومستوى القراءة، والقدرات اللغوية التي يتمتع بها الطلاب، وكذلك عن مدة التعليم والمواد والفعاليات التي تتم في سبيل تعليم القراءة وتنميتها لدى الطلاب، وكذلك عن تقسيم الطلاب إلى مجموعات بهدف تعليمهم القراءة، والموارد المتوفرة كأجهزة الحاسب الآلي والمكتبة الفصلية وكذلك طرق إعطاء الواجبات المنزلية، ومدى الاستعداد لتدريس القراءة، وتستغرق تعبئة هذه الاستبانة حوالي (30) دقيقة.

استبانة المدرسة: يطلب من مدير كل مدرسة مشاركة في بيرلز أن يجيب عن هذه الاستبانة، فهي تسأل عن خصائص المدرسة، والزمن المخصص للتدريس، والموارد والتقنيات، ومشاركة الوالدين، والجو المدرسي للتعلم، وعن المعلمين، ودور المدير، واستعداد الطلاب للقراءة، وهو مصمم ليستكمل في حوالي (30) دقيقة. استبانة المنهج: لتوفير معلومات عن أهداف تدريس القراءة، وعلى المنسق الوطني في كل دولة أن يكمل استبانة عن منهج تدريس القراءة في دولته، بما في ذلك كل ما يتعلق بالسياسة الوطنية عن القراءة والأهداف ومستويات التدريس، والوقت المحدد للقراءة، وتوفير الكتب والموارد الثقافية الأخرى. وقد استخدمت دراسة بيرلز أداتين لقياس مستوى طلاب الدول المشاركة، وهما: كراسات الاختبار، واستبانة الدراسة.

مشكلة البحث:

ركزت الجهود التربوية في تعليم القراءة، في كثير من الأحيان، على الجوانب التلقائية والمعرفية لعملية القراءة، مثل التعرف على الحروف، والطلاقة، وإستراتيجيات الفهم الحرفي والاستنتاجي. وعلى أهمية هذه المهارات، إلا أنها لا تقدم تفسيرًا كافيًا للتباين الواسع والملاحظ في مستويات التحصيل القرائي بين الطلبة، سواء داخل الدولة الواحدة أو بين الدول المختلفة. من هنا، تنبع إشكالية هذا البحث، والتي تتمحور في أن العوامل الوجدانية والسلوكية، (مثل

مواقف الطلبة الداخلية نحو القراءة، وسلوكياتهم وممارساتهم القرائية اليومية) تمثل دورًا حاسمًا ومكملًا في تشكيل مهارة القارئ.

وتتميز دراسة PIRLS بمنهجيتها الشاملة التي تتعدى اختبارات التحصيل المعرفي؛ فهي تجمع كمًا هائلًا من البيانات السياقية من خلال استبانات مصممة بعناية وموجهة إلى الطلبة أنفسهم، وأولياء أمورهم، ومعلميهم، ومديري مدارسهم (المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية، 2024؛ هيئة المعرفة والتنمية البشرية، 2020؛ وزارة التربية والتعليم، مملكة البحرين، 2023؛ وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي، دولة قطر، 2023). هذه الاستبانات، التي تشكل جزءًا لا يتجزأ من تصميم الدراسة، تهدف بشكل مباشر إلى قياس "سلوكيات ومواقف القراءة" والعوامل البيئية في المنزل والمدرسة التي تسهم في تشكيلها وتنميتها (Mullis et al., 2011; Nutbrown et al., 2005; Sylva et al., 2017).

تتمحور مشكلة البحث في الحاجة إلى فهم عميق لطبيعة سلوكيات القراءة ومواقفها لدى طلبة المرحلة الابتدائية في السياق العربي، وتحديد مدى ارتباط هذه العوامل غير المعرفية بمستوى تحصيلهم الفعلي في التقييمات الدولية مثل PIRLS. إن فهم هذه العلاقة من شأنه أن يقدم رؤى جديدة لتطوير إستراتيجيات تعليم القراءة. وبناءً على ذلك، يسعى البحث للإجابة عن السؤالين الآتيين.

أسئلة البحث: سعى البحث للإجابة عن السؤالين الآتيين:

● ما سلوكيات القراءة ومواقفها لدى طلاب المرحلة الابتدائية في ضوء الدراسة الدولية (PIRLS)؟

● ما علاقة سلوكيات القراءة ومواقفها بنتائج الطلبة في الدراسات الدولية؟
يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. بناء قائمة وصفية تحليلية لسلوكيات القراءة ومواقفها التي تقيسها دراسة PIRLS، استنادًا إلى إطارها المنهجي والبيانات المستخلصة من التقارير الوطنية للدول العربية المشاركة.
2. تحليل طبيعة وقوة العلاقة الارتباطية بين هذه السلوكيات والمواقف من جهة، ومستوى التحصيل القرائي للطلبة من جهة أخرى.
3. تقديم توصيات عملية ومبنية على الأدلة لصانعي السياسات التعليمية، والممارسين التربويين، وأولياء الأمور، بهدف تعزيز الجوانب الوجدانية والسلوكية للقراءة لدى الناشئة.

أهمية البحث: تكمن في كونه يركز على الأبعاد "غير المرئية" التي تقف خلف التحصيل القرائي. فمن خلال تحليل بيانات دولية موثوقة، يقدم البحث رؤى يمكن أن تُرشِد جهود الإصلاح التعليمي في العالم العربي، وتدفعها نحو نقلة نوعية؛ من التركيز المحدود على "كيفية

تعليم القراءة" كمهارة، إلى الهدف الأسمى المتمثل في "كيفية تنشئة قراء شغوفين وواثقين مدى الحياة".

مصطلحات البحث:

- **الدراسة الدولية (PIRLS):** تُعرف إجرائياً بأنها تقييم دولي دوري تنفذه الجمعية الدولية لتقييم التحصيل التربوي (IEA) لقياس مهارات القراءة لدى طلبة الصف الرابع، ويشمل، بالإضافة إلى اختبارات التحصيل، أدوات استبانة لجمع بيانات سياقية عن بيئات التعلم في المنزل والمدرسة والصف الدراسي).
 - **سلوكيات القراءة (Reading Behaviors):** تُعرف إجرائياً بأنها الأفعال والممارسات القابلة للملاحظة والمتعلقة بالقراءة. تُقاس في هذا البحث من خلال المؤشرات المستمدة من استبانات PIRLS، مثل تكرار القراءة للمتعة خارج المدرسة، ومدى الانخراط في أنشطة القراءة والكتابة المبكرة في المنزل، ومعدل استعارة الكتب من المكتبة.
 - **مواقف القراءة (Reading Attitudes):** تُعرف إجرائياً بأنها الاستعدادات والمشاعر والمعتقدات الداخلية للطلاب تجاه فعل القراءة، والتي تؤثر بشكل مباشر على دافعيته وإقباله عليها. تُقاس في هذا البحث من خلال المقاييس المعتمدة في استبانة الطالب بدراسة PIRLS، وأبرزها مقياس "الطلبة يحبون القراءة" (Students Like Reading) الذي يقيس الدافعية الذاتية، ومقياس "الطلبة واثقون في قراءتهم" (Students Confident in Reading) الذي يقيس مفهوم الكفاءة الذاتية.
- المنهج العلمي:** الوصفي التحليلي. ولتحقيق أهداف البحث، تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي. وهو منهج وصفي لأنه يهدف إلى رصد وتحديد وتوصيف سلوكيات القراءة ومواقفها كما تعكسها بيانات وتقارير الدراسة الدولية PIRLS. وهو تحليلي في الوقت ذاته، لأنه يسعى إلى تحليل وتفسير طبيعة العلاقة بين هذه المتغيرات (السلوكيات والمواقف) وبين المتغير التابع (نتائج التحصيل القرائي) لدى طلبة المرحلة الابتدائية في عدد من الدول العربية.

إجراءات البحث:

مجتمع البحث وعينته: يتكون مجتمع البحث من جميع التقارير والوثائق الرسمية الصادرة عن الدول العربية المشاركة في دورتي (PIRLS, 2016 & 2021) بالإضافة إلى أطر العمل المنهجية والتقييمية الرسمية الصادرة عن الجمعية الدولية لتقييم التحصيل التربوي (IEA). وقد تم اختيار عينة قصدية من هذا المجتمع شملت التقارير الوطنية التي تمكن الباحث من الوصول إليها، وهي: تقارير دبي (هيئة المعرفة والتنمية البشرية، 2020، 2023)، وتقرير دولة قطر (وزارة التربية والتعليم، دولة قطر، 2023)، وتقرير مملكة البحرين (وزارة التربية والتعليم، مملكة البحرين، 2023)، وتقرير سلطنة عُمان (وزارة التربية والتعليم، سلطنة

عُمان، 2023)، وتقرير المملكة الأردنية الهاشمية (المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية، 2024)، وتقرير المملكة العربية السعودية (هيئة تقويم التعليم والتدريب، 2023). كما شملت العينة وثائق إطار عمل PIRLS التي تفصل منهجية بناء الاستبانات وتفسيرها (Mullis et al., 2017 & 2023).

أداة البحث: الأداة الرئيسية المستخدمة في هذا البحث هي تحليل المحتوى للوثائق والتقارير التي تشكل عينة البحث، وتم تصميم بطاقة تحليل منظمة بهدف استخلاص البيانات الكمية والنوعية ذات الصلة بأسئلة البحث، واشتملت البطاقة على حقول لتسجيل البيانات الكمية (مثل متوسطات التحصيل المرتبطة بكل فئة من فئات المواقف والسلوكيات)، وحقول أخرى لتسجيل البيانات النوعية (مثل وصف المقاييس والمؤشرات المستخدمة في استبانات PIRLS، وتفسيرها كما ورد في التقارير).

خطوات التحليل:

تم اتباع الخطوات الإجرائية الآتية في تحليل البيانات:

1. المسح والتصنيف: إجراء مراجعة شاملة لجميع التقارير والوثائق المحددة في عينة البحث، وتحديد وتصنيف جميع الأقسام والجداول والأشكال البيانية التي تتناول نتائج الاستبانات السياقية (استبانة الطالب، استبانة ولي الأمر، استبانة المدرسة).
2. استخلاص البيانات: استخلاص البيانات الكمية والنوعية المتعلقة بأسئلة البحث بشكل منهجي وتفرغها في جداول مقارنة، مع التركيز على المقاييس الرئيسية التي تمثل سلوكيات ومواقف القراءة (مثل حب القراءة، الثقة بالقراءة، أنشطة المنزل المبكرة، إلخ).
3. التحليل المقارن: تحليل الأنماط والاتجاهات المشتركة والمتباينة عبر الدول المختلفة، وتحديد مدى قوة واتساق العلاقة بين متغيرات المواقف والسلوكيات من جهة، والتحصيل القرائي من جهة أخرى.
4. التفسير والربط: تفسير النتائج المستخلصة في ضوء الإطار النظري للبحث، وربطها بنتائج الدراسات السابقة ذات الصلة، واستخلاص الاستنتاجات والتوصيات.

الإضافة التي قدمها البحث: قدّم هذا البحث إضافة نوعية في مجال دراسة سلوكيات ومواقف القراءة لدى طلبة المرحلة الابتدائية في الدول العربية من خلال توظيف منهج وصفي تحليلي متكامل يجمع بين الرصد الدقيق للبيانات والتقارير الدولية (PIRLS) والتحليل المقارن للمتغيرات المؤثرة في التحصيل القرائي. تبرز مساهمة البحث في جمع وتوحيد التقارير الوطنية والأطر المرجعية للتقييم التربوي، مما أتاح استخلاص أنماط مشتركة وفروق دقيقة بين الدول، مع تفسير علاقتها بنتائج التحصيل. كما أظهر البحث أهمية المؤشرات الوجدانية (مثل حب القراءة والثقة بها) إلى جانب العوامل السلوكية، ووضّح كيف تسهم هذه المتغيرات مجتمعة في

رفع الأداء القرائي. وتكمن فريدة البحث كذلك في تطوير بطاقة تحليل منظمة تجمع بين البيانات الكمية والنوعية، وفي اعتماده على تفسير النتائج في ضوء الأدبيات النظرية والدراسات السابقة، ما يعزز من موثوقية النتائج وتعميمها ويوسع الفهم حول محددات التحصيل القرائي في السياق العربي.

النتائج والتوصيات: قدم هذا الفصل عرضاً تفصيلياً للنتائج التي تم التوصل إليها، وذلك من خلال الإجابة المباشرة عن سؤالي البحث. **للإجابة عن السؤال الأول:** ما سلوكيات القراءة ومواقفها لدى طلاب المرحلة الابتدائية في ضوء الدراسة الدولية (PIRLS)؟ وبناءً على التحليل المنهجي لأطر عمل PIRLS والتقارير الوطنية للدول العربية المشاركة (على سبيل المثال، هيئة المعرفة والتنمية البشرية، 2023؛ هيئة تقويم التعليم والتدريب، 2023؛ المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية، 2024؛ وزارة التربية والتعليم، مملكة البحرين، 2023؛ وزارة التربية والتعليم، سلطنة عُمان، 2023؛ Mullis & Martin, 2013)، يمكن بناء قائمة وصفية للمواقف والسلوكيات القرائية الرئيسية التي تقيسها الدراسة على النحو الآتي: **أولاً: مواقف القراءة:** وهي تمثل الاستعدادات والمشاعر الداخلية للطالب التي توجه دافعيته نحو القراءة.

1. حب القراءة (Liking Reading): يُعد هذا المقياس مؤشراً مباشراً للدافعية الذاتية للقراءة، حيث يُسأل الطلبة عن مدى اتفاقهم مع عبارات مثل "أنا أحب القراءة"، "أقرأ من أجل المتعة"، "أتمنى لو كان لدي المزيد من الوقت للقراءة"، وتُظهر التقارير أن هذا الموقف يُقاس بشكل ثابت في جميع الدول (هيئة المعرفة والتنمية البشرية، 2023؛ هيئة تقويم التعليم والتدريب، 2023؛ المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية، 2024؛ وزارة التربية والتعليم، سلطنة عُمان، 2023).

2. الثقة في القراءة (Confidence in Reading): يعكس هذا المقياس مفهوم الكفاءة لدى الطالب، حيث يُسأل الطلبة عن مدى اعتقادهم بأنهم قراء جيّدون، وأن القراءة سهلة بالنسبة لهم، وأنهم يحققون أداءً جيّداً في مهام القراءة المدرسية، ويُعد هذا المقياس من أهم المؤشرات الوجدانية التي تركز عليها الدراسة (هيئة المعرفة والتنمية البشرية، 2023؛ هيئة تقويم التعليم والتدريب، 2023؛ المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية، 2024؛ وزارة التربية والتعليم، مملكة البحرين، 2023).

3. الانتماء للمدرسة (Sense of School Belonging): على الرغم من أنه موقف عام تجاه البيئة المدرسية، إلا أن التقارير تربطه بشكل مباشر بالتعلم، فهو يقيس مدى شعور الطالب بالأمان والقبول والتقدير في مدرسته، وهي عوامل تؤثر بشكل غير مباشر على استعداده النفسي للتعلم، بما في ذلك القراءة (هيئة المعرفة والتنمية البشرية، 2020؛ وزارة التربية

والتعليم والتعليم العالي، دولة قطر، 2023؛ Mullis & Martin, 2013).

ثانياً: سلوكيات القراءة. وهي تمثل الممارسات والأفعال الملموسة المتعلقة بالقراءة، سواء من الطالب أو من البيئة المحيطة به.

1. أنشطة القراءة والكتابة المبكرة في المنزل (Early Home Literacy Activities): تُعد من أهم السلوكيات التي تقيسها استبانة ولي الأمر، وتشمل ممارسات مثل: قراءة الكتب للطفل، ورواية القصص له، وإنشاد القصائد، واللعب بألعاب الحروف الأبجدية، والتحدث معه حول ما يقرأه الكبار. وتعد هذه السلوكيات حاسمة في بناء الاستعداد للقراءة قبل دخول المدرسة (هيئة المعرفة والتنمية البشرية، 2020؛ هيئة تقويم التعليم والتدريب، 2023؛ المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية، 2024؛ وزارة التربية والتعليم، مملكة البحرين، 2023؛ وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي، دولة قطر، 2023؛ Mullis & Martin, 2013).

2. سلوكيات أولياء الأمور القرائية (Parents' Reading Behaviors and Attitudes): لا تكتفي الدراسة بقياس ما يفعله الآباء مع أطفالهم، بل تقيس أيضاً سلوكياتهم ومواقفهم الشخصية، حيث يُسأل أولياء الأمور عن مدى حبهم للقراءة وتكرار ممارستهم لها، حيث إنهم يشكلون نموذجاً يحتذى به الأبناء (المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية، 2024؛ وزارة التربية والتعليم، مملكة البحرين، 2023؛ وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي، دولة قطر، 2023؛ Mullis & Martin, 2013).

3. القراءة خارج المدرسة (Reading Outside of School): وهو سلوك يقيس مدى انخراط الطالب في القراءة طواعية في وقت فراغه، مما يعكس درجة استيعابه للقراءة باعتباره نشاطاً ممتعاً ومفيداً يتجاوز حدود الواجبات المدرسية (وزارة التربية والتعليم، سلطنة عُمان، 2023).

4. استخدام الأجهزة الرقمية للقراءة (Using Digital Devices for Reading): وهو سلوك ناشئ يعكس التطورات التقنية، حيث تقيس الدراسة مدى استخدام الطلبة للحاسوب والأجهزة اللوحية لأغراض القراءة والبحث عن المعلومات، لتقييم مدى استعدادهم لمتطلبات القراءة في العصر الرقمي (هيئة المعرفة والتنمية البشرية، 2023؛ هيئة تقويم التعليم والتدريب، 2023؛ المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية، 2024؛ Mullis & Martin, 2013).

للإجابة عن السؤال الثاني: ما علاقة سلوكيات القراءة ومواقفها بنتائج الطلبة في الدراسات الدولية؟ كشف تحليل التقارير الوطنية للدول العربية عن وجود علاقة إيجابية وقوية ومتسقة إحصائياً بين المواقف والسلوكيات القرائية الإيجابية من جهة، والتحصيل المرتفع في اختبارات PIRLS من جهة أخرى. ويمكن توضيح هذه العلاقة من خلال عرض النتائج المتعلقة بأبرز

هذه العوامل. **أثر الدافعية الداخلية (حب القراءة) على التحصيل:** تُظهر البيانات بشكل قاطع أن الطلبة الذين يبذلون شغفًا وحبًا للقراءة يحققون نتائج أعلى بكثير من أقرانهم الذين لا يستمتعون بها، وهذه العلاقة رغم أنها عالمية، إلا أن حجم الفجوة في الأداء يختلف من نظام تعليمي لآخر. ففي بعض الأنظمة، قد تكون الدافعية الذاتية للطلاب هي العامل الحاسم الذي يميز بين النجاح والفشل، بينما في أنظمة أخرى ذات جودة تعليم أساسي عالية، قد يرتفع المستوى العام للجميع مما يقلل من حجم الفجوة. وهذا يشير إلى أن الاستثمار في تنمية حب القراءة لدى الطلبة هو إستراتيجية مهمة، خاصة في السياقات التعليمية التي لا تزال تسعى لتطوير قدراتها التعليمية الأساسية. يوضح الجدول (1) هذه العلاقة بالأرقام.

جدول (1): مقارنة متوسط درجات PIRLS حسب مقياس "حب الطلبة للقراءة" في عدد من الدول العربية.

الدولة	فئة "يحبون القراءة كثيراً" (متوسط الدرجات)	فئة "لا يحبون القراءة" (متوسط الدرجات)	حجم الفجوة في الأداء
السعودية	462	438	24
الإمارات دبي	571	534	37
عمان	451	396	55
الأردن	425	356	69

المصدر: السعودية (هيئة تقويم التعليم والتدريب، 2023)، الإمارات دبي (هيئة المعرفة والتنمية البشرية، 2023)، عمان (وزارة التربية والتعليم، سلطنة عُمان، 2023)، الأردن (المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية، 2024)، وقد تم تجميع البيانات من التقارير الوطنية المشار إليها التي قد تختلف منهجية التصنيف قليلاً بين التقارير.

أثر الكفاءة الذاتية (الثقة بالقراءة) على التحصيل: تعتبر ثقة الطالب بنفسه كقارئ من أقوى العوامل المنبئة بالأداء. فالطالب الذي يؤمن بقدرته على فهم النصوص ومواجهة تحدياتها، يميل إلى بذل المزيد من الجهد والمثابرة. تكشف البيانات أن الفجوة في الأداء بين الطلبة الواثقين وغير الواثقين هي الأكبر والأكثر اتساقاً عبر جميع الدول. عند مقارنة أثر "الثقة" بأثر "حب القراءة"، نجد أن الفجوة المرتبطة بالثقة أكبر حجماً بشكل ملحوظ. هذا الاستنتاج له تداعيات تربوية عميقة؛ فهو يشير إلى أن "إيمان" الطالب بقدرته قد يكون محرّكاً للأداء أقوى من مجرد "استمتاعه". وهذا لا يقلل من أهمية المتعة، بل يعيد ترتيب الأولويات التربوية. فالتركيز الأساسي يجب أن ينصب على تمكين الطالب من تحقيق النجاح وإتقان المهارات. فالنجاح هو الذي يولد الثقة، والثقة بدورها تعزز المثابرة، والمثابرة تقود إلى مزيد من النجاح، وقد تكون المتعة نتيجة طبيعية لهذه الدورة الإيجابية، وليست بالضرورة نقطة البداية.

جدول (2): مقارنة متوسط درجات PIRLS حسب مقياس "ثقة الطالب في القراءة" في عدد من الدول العربية.

الدولة	فئة "واثقون جداً" (متوسط الدرجات)	فئة "غير واثقين" (متوسط الدرجات)	حجم الفجوة في الأداء

68	415	483	السعودية
74	525	599	الإمارات دبي
124	386	510	البحرين
84	341	425	الأردن

المصدر: السعودية (هيئة تقويم التعليم والتدريب، 2023)، الإمارات دبي (هيئة المعرفة والتنمية البشرية، 2023)، البحرين (وزارة التربية والتعليم، مملكة البحرين، 2023)، الأردن (المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية، 2024).

الأثر التأسيسي للبيئة المنزلية (أنشطة القراءة المبكرة): تؤكد نتائج جميع التقارير التي تم تحليلها، وبدون استثناء، على وجود علاقة إيجابية قوية ومستمرة بين مدى انخراط الأطفال في أنشطة القراءة والكتابة المبكرة في المنزل قبل سن المدرسة، وبين مستوى تحصيلهم في الصف الرابع. هذا الأثر يظل قائماً بعد سنوات من حدوث تلك الأنشطة، مما يدل على دورها التأسيسي في بناء المهارات الأولية (مثل الوعي الصوتي، والمفردات، ومفاهيم النص المطبوع) التي تجعل التعليم المدرسي الرسمي أكثر فعالية. إن النظام التعليمي لا يستقبل الطلبة كصفحة بيضاء؛ فجزء كبير من مسارهم القرائي يكون قد رُسم بالفعل في المنزل. وهذا يعني أن السياسات التعليمية التي تقتصر على التدخل داخل أسوار المدرسة قد تكون غير كافية لسد فجوات الأداء. لذا، فإن السياسات الأكثر فعالية وإنصافاً هي تلك التي تتبنى نهجاً مزدوجاً يستهدف تحسين جودة التعليم في المدارس، وفي الوقت نفسه، إطلاق مبادرات مجتمعية قوية لدعم التعليم المبكر وإشراك أولياء الأمور.

جدول (3): مقارنة متوسط درجات PIRLS حسب مقياس "أنشطة القراءة المبكرة في المنزل" في عدد من الدول العربية.

الدولة	فئة "انخرطوا غالباً" (متوسط الدرجات)	فئة "انخرطوا نادراً/أبداً" (متوسط الدرجات)	حجم الفجوة في الأداء
السعودية	472	428	44
قطر	495 (أحياناً)	-	-
البحرين	489	418 (دولياً)	71 (مقارنة بالمتوسط الدولي)
الأردن	418	362	56

المصدر: السعودية (هيئة تقويم التعليم والتدريب، 2023)، قطر (وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي، دولة قطر، 2023)، البحرين (وزارة التربية والتعليم، مملكة البحرين، 2023)، الأردن (المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية، 2024)، وقد تختلف فئات المقارنة قليلاً بين التقارير، تم اختيار الفئات الأكثر تبايناً لعرض حجم الأثر.

الخاتمة والتوصيات:

ملخص النتائج: من خلال تحليل تقارير الدراسة الدولية PIRLS، أبرز سلوكيات القراءة ومواقفها لدى طلبة المرحلة الابتدائية، وقدم أدلة كمية على علاقتها الوثيقة بالتحصيل. وقد

أظهرت النتائج أن قائمة المواقف والسلوكيات التي تقيسها الدراسة تشمل أبعادًا متعددة تبدأ من البيئة المنزلية المبكرة (أنشطة القراءة مع الوالدين)، مرورًا بالاستعدادات النفسية للطالب (حبه للقراءة وثقته بنفسه)، وصولًا إلى ممارساته اليومية (القراءة خارج المدرسة). كما أثبت التحليل المقارن وجود علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين هذه العوامل الإيجابية وبين تحقيق الطلبة لدرجات مرتفعة في اختبارات القراءة، مع بروز متغيري "الثقة في القراءة" و"أنشطة القراءة المبكرة في المنزل" كأقوى العوامل تأثيرًا.

الاستنتاجات:

بناءً على النتائج التي تم عرضها ومناقشتها، توصل البحث إلى استخلاص الاستنتاجات الآتية:

1. الأبعاد الوجدانية والسلوكية ليست عوامل ثانوية، بل هي مكونات أساسية ومحورية في منظومة المهارات القرائية، فالنظر إلى القراءة باعتبارها مهارة معرفية فقط هو نظر قاصر. فالدافعية والثقة والممارسة تمثل معًا محرّكًا أساسيًا للتعلم والتطور، وإهمال هذه الجوانب في السياسات التعليمية والممارسات الصفية يترك جزءًا كبيرًا من معادلة التحصيل دون معالجة.
2. الفجوة في الاستعداد للقراءة تبدأ من المنزل قبل المدرسة بسنوات، وتستمر آثارها طوال المسيرة التعليمية. حيث تُظهر البيانات أن المنزل هو "المدرسة الأولى" للقراءة، ومن هنا فإن تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية لا يمكن أن يبدأ من بوابة المدرسة، بل يجب أن يمتد ليشمل تدخلات مبكرة تستهدف الأسرة والمجتمع لضمان حصول جميع الأطفال على بداية عادلة.
3. بناء ثقة الطالب بنفسه كقارئ يجب أن يكون هدفًا إستراتيجيًا للتعليم، قد يسبق في أهميته التركيز على المتعة المجردة، حيث تشير قوة العلاقة بين الثقة والأداء إلى أن الشعور بالكفاءة والتمكن هو محرك نفسي قوي، والممارسات التي تركز على تحقيق النجاحات المتتالية وبناء شعور "أنا أستطيع" لدى الطالب قد تكون أكثر فعالية على المدى الطويل من تلك التي تركز فقط على جعل القراءة "ممتعة".

التوصيات والمقترحات:

في ضوء ما توصل له البحث من نتائج؛ فإنه يمكن اقتراح مجموعة من التوصيات المتمثلة فيما يأتي: أولاً: التوصيات لصانعي السياسات التعليمية.

1. إطلاق حملات توعية وطنية: تصميم وتنفيذ حملات إعلامية ومجتمعية واسعة النطاق تستهدف أولياء الأمور، لتوعيتهم بالأثر الحاسم لأنشطة القراءة المبكرة في المنزل، مع تزويدهم بموارد عملية وأدلة إرشادية بسيطة ومتاحة.
2. تضمين المؤشرات الوجدانية في التقييم الوطني: دمج مؤشرات لقياس مواقف الطلبة

وسلوكياتهم القرائية ضمن أنظمة التقييم والمتابعة الوطنية، وعدم الاكتفاء بقياس الجانب التحصيلي المعرفي، واستخدام نتائجها لتوجيه عمليات التطوير.

3. دعم المكتبات المدرسية والعامية: الاستثمار في تطوير المكتبات المدرسية والعامية وتزويدها بمصادر قرائية حديثة، متنوعة، وجاذبة تلبي اهتمامات مختلف فئات الطلبة، مع التركيز على توفير مواد تهم الطلبة الذكور لمعالجة الفجوة الجندرية الملحوظة في الأداء القرائي.

4. الاستفادة من المبادرات الدولية في تنمية القراءة، مثل: مبادرة (تحدي القراءة العربي) وهو أكبر مشروع عربي أطلقه صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي.

ثانياً: للمعلمين وقادة المدارس والباحثين:

1. تبني إستراتيجيات تعليمية لبناء الثقة: التركيز على إستراتيجيات التي تضمن تحقيق الطلبة لنجاحات صغيرة ومنتالية، وتقديم تغذية راجعة إيجابية وبناءة، لتعزيز ثقتهم بأنفسهم كقراء.

2. تخصيص وقت للقراءة الحرة: دمج وقت منتظم ومخصص للقراءة الحرة والاختيارية ضمن الجدول الدراسي اليومي؛ لخلق ثقافة مدرسية تقدر القراءة وتستمتع بها.

3. استخدام البيانات لتوجيه الممارسة: تشجيع المدارس على استخدام بيانات استبانات PIRLS، أو تصميم استبانات مشابهة على المستوى المحلي لتشخيص الاحتياجات الوجدانية والسلوكية للطلبة، وتصميم خطط تدخل ودعم موجهة، مثل: استبانات هيئة تقويم التعليم في الاختبار الوطني (نافس) في المملكة العربية السعودية.

مقترحات لبحوث مستقبلية: باستقراء نتائج البحث، والأدبيات ذات العلاقة بمتغيرات

البحث؛ فإنه يمكن اقتراح الآتي:

1. إجراء دراسات طولية في السياق العربي لنتبع أثر برامج التدخل المبكر التي تستهدف الأسر على مواقف الطلبة وتحصيلهم القرائي على المدى الطويل.

2. إجراء دراسات كيفية معمقة، مثل دراسات الحالة والمقابلات، لفهم الأسباب الجذرية وراء ضعف الثقة أو الدافعية لدى فئات معينة من الطلبة، وكيفية تشكل هذه المواقف.

3. استخدام تقنيات التحليل الإحصائي المتقدم (مثل نمذجة المعادلات البنائية) على بيانات PIRLS الخام لتحديد العلاقات السببية بشكل أكثر دقة بين متغيرات المنزل، والمدرسة، والمواقف، والتحصيل.

المراجع:

- المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية الأردن. (2023). إطار عمل التقييم للدراسة الدولية للتقدم في القرائية بيرلز لعام 2021. عمان الأردن: المؤلف.
- المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية الأردن. (2024). التقرير الوطني الأردني عن الدراسة الدولية للتقدم في القرائية 2021 (بيرلز 2021). عمان الأردن: المؤلف.
- مطري، إدريس علي. (2020). مهارات تدريس القراءة في ضوء الاختبارات الدولية لدى معلمي اللغة العربية. المؤتمر الدولي للغة العربية وآدابها (ص. 170-196). إثراء المعرفة للمؤتمرات والأبحاث.
- مكتب التربية العربي لدول الخليج. (2011). إطار الدراسة العام 2011 PIRLS. الرياض: المؤلف.
- هيئة المعرفة والتنمية البشرية. (2020). تنشئة أجيال محبة للقراءة قادرة على قيادة المستقبل: تقرير دبي في PIRLS و ePIRLS 2016. دبي: المؤلف.
- هيئة المعرفة والتنمية البشرية. (2023). تقرير دبي في دراسة PIRLS 2021. دبي: المؤلف.
- هيئة تقويم التعليم والتدريب. (2023). نتائج طلبة المملكة العربية السعودية في الدراسة الدولية للتقدم في القراءة (PIRLS 2021). الرياض: المؤلف.
- وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي دولة قطر. (2023). نحو جيل يقرأ: التقرير الوطني لنتائج طلبة دولة قطر في اختبار بيرلز 2021. قسم الاختبارات الدولية – إدارة تقييم الطلبة - قطاع شؤون التقييم.
- وزارة التربية والتعليم، سلطنة عُمان. (2023). التقرير الوطني: الدراسة الدولية لقياس مهارات القراءة PIRLS 2021. سلطنة عُمان: المؤلف.
- وزارة التربية والتعليم، مملكة البحرين. (2023). نتائج مملكة البحرين في الدراسة الدولية لقياس مدى التقدم في المهارات القرائية PIRLS 2021.. مكتب الدراسات والبحوث TIMSS-PIRLS.
- Mullis, I. V. S., & Martin, M. O. (Eds.). (2019). PIRLS 2021 Assessment Frameworks. Retrieved from Boston College, TIMSS & PIRLS International Study Center website: <https://timssandpirls.bc.edu/pirls2021/frameworks/>.
- Mullis, I. V. S., Martin, M. O., Foy, P., & Hooper, M. (2017). PIRLS 2016 International Results in Reading. TIMSS & PIRLS International Study Center, Boston College.

- Mullis, I. V. S., von Davier, M., Foy, P., Fishbein, B., Reynolds, K. A., & Wry, E. (2023). PIRLS 2021 International Results in Reading. Boston College, TIMSS & PIRLS International Study Center. <https://doi.org/10.6017/lse.tpisc.tr2103.kb5342>
- Mullis, V.S.; Martin, M. O.; Kennedy, A. N.; Trong, K. L. & Sainsbury, M. (2009). *Pirls 2011 Assessment Framework*. Timss & Pirls International Study Center Lynch School Of Education, Boston College.
- Nutbrown, C., Hannon, P., & Morgan, A. (2005). *Early literacy work with families: Policy, practice and research*. SAGE Publications Ltd, <https://doi.org/10.4135/9781446212042>
- Sylva, K., Melhuish, E., Sammons, P., Siraj-Blatchford, I., & Taggart, B. (2011). Effective pre-school, primary and secondary education project (EPPSE 3-14): Final report from the key stage 3 phase. Department for Education.